الأهداف الإنمائية للألفية

- بعد عقود ضائعة من التنمية ترتبت على فرض برامج للإصلاح الهيكلي على الدول النامية بواسطة الدول المانحة للعون من خلال صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، يبدو أن الدول المانحة قد عادت إلى رشدها فيما يتعلق بقضايا إحداث التنمية. فبعد أن أكدت الدراسات التطبيقية أن برامج الإصلاح الهيكلي لم تفرز نموا يُعتدّ به ولم تحدث تنمية ذات معنى ، تبنت الأمم المتحدة في سبتمبر 2000 الأهداف الإنمائية للألفية التي تتمحور حول الإقلال من الفقر كهدف محوري للتنمية حيث عرف الفقر بالمفهوم الواسع ليضم ليس فقط الفقر المادي وإنما أيضا فقر القدرات كالتعليم والصحة والمشاركة السياسية والمساواة بين الجنسين والعناية بالبيئة. والأهداف الإنمائية للألفية نشأت في الأصل "كأهداف التنمية الدولية" التي صاغها نادي الدول المانحة "منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية".

- وينطوي الإعلان على أهداف سميت "أهداف الألفية" وتضم جل الأهداف الدولية للتنمية التي تم تبنيها خلال المؤتمرات والقمم العالمية التي انعقدت في بحر تسعينيات القرن الماضي وقد قبلت هذه الأهداف إجمالا – البالغ تعدادها ثمانية – كمرجعية لقياس التقدم في التنمية. وهي بذلك مرفقة بأرقام ينبغي تحقيقها في أجل أقصاه 25 سنة، أي خلال الفترة الممتدة بين 1990 و 2015، ومؤشرات ملائمة لقياس مدى التقدم المحرز في كل مجال من المجالات.

الأهداف والغايات	الغايات
1. القضاء على الفقر المدقع والجوع	تخفيض نسبة السكان الذين يقل دخلهم اليومي عن دولار واحد بحلول عام 2015(الغاية 1) تخفيض نسبة السكان الذين يعانون من الجوع إلى النصف (الغاية 2)
2. تحقيق تعميم التعليم الابتدائي	كفالة تمكن الأطفال في كل مكان، سواء الذكور أو الإناث منهم، من إتمام مرحلة التعليم الابتدائي، بحلول عام 2015 (الغاية 3)
3. تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة	إزالة التفاوت بين الجنسين في التعليم الابتدائي والثانوي ويفضل أن يكون ذلك بحلول عام 2005، وبالنسبة لجميع مراحل التعليم في موعد لا يتجاوز عام 2015 (الغاية 4)
4. تخفيض معدل وفيات الأطفال	تخفيض معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة بمقدار الثلثين (الغاية 5)
5. تحسين الصحة النفاسية	تخفيض معدل الوفيات النفاسية بمقدار ثلاثة أرباع (الغاية 6)

6. مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والملاريا وغيرهما من الأمراض	وقف انتشار فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز (الغاية 7) وقف انتشار الملاريا وغيرها من الأمراض الرئيسية (الغاية 8)
7. كفالة الاستدامة البيئية	إدماج مبادئ التنمية المستدامة في السياسات والبرامج القطرية وانحسار فقدان الموارد البيئية (الغاية 9) تخفيض نسبة الأشخاص الذين لا يمكنهم الحصول على مياه الشرب المأمونة إلى النصف (الغاية 10) تحقيق تحسين كبير بحلول عام 2020 لمعيشة ما لا يقل عن 100مليون من سكان الأحياء الفقيرة (الغاية 11)
8. إقامة شراكة عالمية من أجل التنمية	المضي في إقامة نظام تجاري ومالي يتسم بالانفتاح والتقيد بالقواعد والقابلية للتنبؤ به وعدم التمييز (الغاية 12) معالجة الاحتياجات الخاصة لأقل البلدان نموا (الغاية 13) معالجة الاحتياجات الخاصة للبلدان النامية الصغيرة الجزرية (الغاية 14) المعالجة الشاملة لمشاكل ديون البلدان النامية باتخاذ تدابير على المستويين القطري والدولي لجعل تحمل ديونها ممكنا في المدى الطويل (الغاية 15) التعاون مع البلدان النامية لوضع وتنفيذ استراتيجيات تتيح للشباب عملا لائقا ومنتجا (الغاية 16) التعاون مع شركات المستحضرات الصيدلانية لإتاحة العقاقير الأساسية بأسعار ميسورة في البلدان النامية (الغاية 17) التعاون مع القطاع الخاص لإتاحة فوائد التكنولوجيات الجديدة، وبخاصة تكنولوجيا المعلومات والاتصال (الغاية 18)

- وما يهمنا ملاحظته حول التوافق الدولي حول الأهداف الإنمائية للألفية أن صياغتها قد انطوت على مفهوم للتخطيط الاستراتيجي للتنمية (إلا أن الوثيقة الأساسية للإطار لم تشأ أن تفصل في هذا الخصوص لقيود مؤسسية !) ، اشتمل ضمن ما اشتمل عليه، على :

1) أفق تخطيط طويل المدى: 25 عاماً من 1990 إلى 2015 (بمعنى الخطط المنظورية) .
2) أهداف كمية محددة حول الفقر، والتعليم والصحة والبيئة بآفاق زمنية محدّدة لتحقيقها .
3) مؤشرات تجميعية لكل هدف من الأهداف الرئيسية والفرعية لمتابعة ومراقبة وتقييم الإنجاز التنموي ولحساب تكاليف تحقيق الأهداف.

- أن الحديث عن "استراتيجيات للتنمية" ينطوي على التسليم بمحورية التخطيط التنموي في عملية إحداث التنمية في الدول النامية، على الرغم من عدم تبلور اتفاق عام حول الاستراتيجيات الفعالة للتنمية إلاّ أن هنالك توجّه عام نحو إعادة الاعتبار إلى أهمية التخطيط التنموي في إدارة اقتصادات الدول النامية ومن ثم في صياغة الاستراتيجيات التنموية الملائمة.

ماهية التخطيط، أنواعه ومقوماته

- **التخطيط في معناه الاصطلاحي يواجه اختلافاً كبيراً حيث تعددت تعاريفه وتنوعت ويعزى ذلك إلى المرتكزات والأسباب التالية:**

1. التخطيط مفهوما تطور بسرعة منذ نشأته الأولى في العشرينات من القرن الماضي وهذا التطور رافقه تغير في أسس بناء التخطيط وأساليبه وتقنياته حتى يستجيب لواقع البلدان وظروفها
2. التخطيط أداة الغرض منه تحقيق أهداف مجتمعية معينة. وهذه الأهداف تختلف تبعا لاختلاف المجتمعات وظروفها وإمكانياتها وطموحها.

3. التخطيط يقوم على أساس الايدولوجيا الاقتصادية والسياسية التي تختلف من بلد إلى آخر، وتتميز بسمات فريدة ناشئة من واقع اجتماعي أو سياسي.
4. التخطيط يتجزأ إلى خطط قطاعية مختلفة، ويتشكل وفقاً لنوع الأنشطة في المنظمات والمؤسسات والشركات.
5. التخطيط نشاطا يقوم على جهود أفراد كثيرين ومشاركين في مختلف جهات أشغالهم ينتمون إلى فروع عملية وتخصصات عديدة واهتمامات ومجالات الأشغال.

- أخذت كلمة التخطيط معاني بتعابير عديدة، من أهمها:
  - اتخاذ مجموعة من القرارات اللازمة للعمل في المستقبل.
  - أسلوب تنظيم عملية التنمية.
  - اختيار للأولويات الاقتصادية.
  - تحقيق أهداف مستقبلية.
  - وسيلة لتوزيع الموارد على الاستخدامات.
  - اختيار الوسائل المناسبة لتنفيذ المشروعات.
  - أسلوب لحل المشكلات.
  - تدابير منظمة للتغير الاجتماعي.

التخطيط تفصيلاً هو:

- نشاط علمي
- ينطوي على تدخل إرادي من جانب هيئة مركزية في مجريات الأمور الاقتصادية والاجتماعية.
- بقصد التأثير عليها ودفعها في مسار معين يعد مرغوباً فيه.
- انطلاقاً من نظرة استراتيجية شاملة.
- بغية تحقيق أهداف مخصوصة.

أما المهام التخطيطية:

- يقوم التخطيط بتبين الطرق البديلة الممكن استخدامها لتحقيق هذه الأهداف.
- اختيار البديل الأفضل.
- التنسيق لضمان الاتساق على مستوى الأهداف ومستوى البدائل وفيما بين الأهداف والوسائل.
- ترجمة البديل المختار إلى السياسات والقرارات اللازمة لنقل المخطط المقبول من عالم التفكير إلى عالم الواقع.
- متابعة تنفيذ الخطط وتطويرها في ضوء التغذية الراجعة ونتائج المتابعة.
- وفي تخطيط التنمية يتفاعل التخطيط والسوق، كل وفق مزاياه، وبمزيج يختلف من دولة إلى أخرى، من أجل تخصيص الموارد وإرسال الإشارات وتصحيح الانحرافات.

أنواع التخطيط

- تعددت أنواع التخطيط وتمايزت أنماطه، ويمكن تصنيف هذه الأنواع الرائدة والأكثر شيوعا كما يلي:

1. **من حيث الأهداف:**

(أ) التخطيط البنائي أو الهيكلي Structural Planning :

- اتخاذ مجموعة من القرارات والإجراءات والسياسات التي تهدف إلى تغييرات عميقة بعيدة المدى في التركيب الاقتصادي والاجتماعي للدولة وإقامة هيكل جديد مغاير للسابق، بنظم جديدة يسير عليها المجتمع والدولة.
- هذا التخطيط تلجأ إليه الدول في بداية مسيرة التحديث والتنمية أو عندما تستدعي الظروف لذلك.

(ب) التخطيط الوظيفي أو التوجيهي Functional Planning:

- إعداد الخطط وتنفيذها ضمن الهيكل الإقتصادي والاجتماعي القائم في المجتمع والإبقاء عليه مكتفياً بإحداث التغيير في الوظائف التي يؤديها النظام القائم آخذا بمبدأ التطور البطيء والإصلاح التدريجي.
- يتحدد دور الدولة في التخطيط الوظيفي في تشجيع القطاع الخاص بإزالة المعوقات أو تقديم الحوافز كي تتحقق أهداف التخطيط دون أن يتطلب ذلك تغيير سياساته وإحداث تغييرات جذرية فيه.

2. من حيث مجالات التخطيط:

(أ) التخطيط الشامل:

- وضع خطط تشمل كل قطاعات المجتمع، وأوجه أنشطته مع ما يتطلِب ذلك من شمول الأهداف وتعبئة كافة الموارد والإمكانيات بحثاً عن تحقيق النمو المتوازن بين القطاعات وتيسير اختيار البدائل وحشد الموارد واستغلالها إلى أقصى حد .

(ب) التخطيط الجزئي:

- وضع خطة وتنفيذها لقطاع اقتصادي واحد وقد يضيّق ليتناول جانب معين كخطة التعليم الابتدائي أو كخطة الصناعة التمويلية.

3. **من حيث ميادين التخطيط:**

(أ) التخطيط الطبيعي:

- وضع خطة هدفها المحافظة على موارد البيئة الطبيعية وتنميتها، وكذلك اختيار المواقع المناسبة للمؤسسات الاقتصادية والإنتاجية والخدمية حتى تتناسب مع الوظائف التي تؤديها .

(ب) التخطيط الاقتصادي:

- يتضمن زيادة الإنتاج السلعي في القطاعات الاقتصادية الوثيقة الصلة بالإنتاج السلعي وذلك من خلال استغلال القوى المنتجة وتوجيهها لما يؤدي إلى رفع مستوى الرفاه لكافة أفراد المجتمع .

(ج) التخطيط الاجتماعي:

- يتضمن تحقيق الأهداف الاجتماعية ذات الصفة الاجتماعية في الاستهلاك كالعناية بالصحة العامة ونشر الطب الوقائي والتعليم وخدمات الإسكان وغيرها من الخدمات الاجتماعية والدينية والرياضية والترويحية والسياحية، بما في ذلك محاربة الجريمة.

(د) التخطيط الثقافي:

- يتهم بتنظيم ونشر الثقافة بين أفراد المجتمع من خلال وسائط الثقافة المعروفة وإيجاد المؤسسات العلمية والهيئات والمراكز الثقافية وتوزيعها المناسب في المناطق المختلفة.

4. **من حيث مستويات التخطيط:**

(أ) التخطيط القومي:

- يكون التخطيط شاملاً لكل قطاعات الاقتصاد وجميع مناطق الدولة.

(ب) التخطيط الإقليمي Regional Planning:

- وضع خطة لإقليم معين بهدف إيجاد نوع من التجانس بين أقاليم الدولة الواحدة في حالة ما إذا وجدت اختلالات في نمو بعض الأقاليم.

(ج) التخطيط المحلي Local Planning:

- يقوم على مستوى المجتمعات المحلية والوحدات الإنتاجية بغرض تطويرها من خلال الاستخدام الأمثل للموارد لتلبية الاحتياجات المحلية بناء على ما يتوافر فيها.

5. **من حيث الأجهزة التي تقوم بالتخطيط:**

(أ) التخطيط المركزي:

- وجود سلطة مركزية ممثلة غالباً في جهاز للتخطيط يتولى وضع إطار الخطة وإصدار القرارات الأساسية.

(ب) التخطيط اللامركزي:

- يقوم جهاز التخطيط بمنح المشروعات سلطة اتخاذ بعض القرارات دون البعض الآخر.

6. **من حيث مدى التخطيط:**

(أ) تخطيط طويل المدى:

- تتراوح أماده بين عشر سنوات وعشرين سنة، ويطلق على هذا النوع "التخطيط الاستراتيجي" الذي يتميز بنوعين:
- تخطيط استراتيجي دفاعي: الغرض منه تحييد بعض المتغيرات التي تؤثر على التنمية.
- تخطيط استراتيجي هجومي: الغرض منه التعرف على كافة الفرص المستقبلية التي يمكن استغلالها لأغراض التنمية.

(ب) تخطيط متوسط المدى: فترته بين سنة وخمس سنوات.

(ج) تخطيط قصير المدى: مدته في حدود عام واحد، ويطلق عليه التخطيط التكتيكي.

مقومات التخطيط

- تتضمن عملية التخطيط عدداً من المقومات الأساسية تتمثل في:

1. **الأهداف:** النتائج المطلوب تحقيقها في المستقبل وتسمى غايات أو أهدافٍ استراتيجية وإن كان يرجى تحقيقها في الأجل البعيد. وأهدافا تكتيكية وإن كان تحقيقها في الأجل القصير.
   - العوامل التي يجب توافرها في الأهداف:
     - درجة الوضوح.
     - القناعة بالهدف.
     - الواقعية في الهدف: و تقوم على الأسس التالية:

- أن يكون الهدف ممكن الوصول إليه.
- أن تتوافر الإمكانيات المادية والبشرية بدرجة تساعد على تحقيق الهدف.
- أن يعبر الهدف عن حاجات العمل ويوجه إلى تحقيقها .
- التناسق والانسجام.
- مشروعية الهدف: مدى ملائمته للقيم والمثل والتقاليد المرعية في المجتمع وكذلك مراعاته للأنظمة واللوائح والسياسات الحكومية المعمول بها .
- القابلية للقياس: تخضع الأهداف للمقاييس التالية:

- مقياس زمني: تحديد فترة زمنية محددة لإنهاء العمل المطلوب.
- مقياس كمي: تحديد الكمية التي يراد تنفيذها خلال فترة معينة.
- مقياس نوعي: تحديد النوعية التي يجب أن يظهر عليها الأداء خلال فترة التنفيذ.

2. **التنبؤ:** التوقع للتغيرات التي قد تحدث مستقبلاً والتي قد تؤثر بأسلوب مباشر أو غير مباشر على الخطة. الأمور التي يجب أن تراعى في التنبؤ:
   - أن يكون دقيقاً قدر الإمكان.
   - أن يكون مفيداً، أي يمكن استخدامه في حل المشكلات.
   - أن لا تفوق تكاليفه الفائدة الاقتصادية المرجوة منها.
   - أن يكون واضحاً.

3. **السياسات:** مجموعة المبادئ والقواعد التي تحكم سير العمل والتي يسترشد بها العاملون في المستويات المختلفة عند اتخاذ القرارات والتصرفات المتعلقة بتحقيق الأهداف:

- السياسات تعبر عن اتجاهات الإدارة في تحديد نوع السلوك المطلوب من جانب الأفراد أثناء أدائهم لأعمالهم.
- يرتبط التخطيط بالسياسة، ذلك أن التخطيط غالباً ما يكون نتيجة التغيير في السياسات أو نظم العمل أو الإجراءات.

4. **الإجراءات:** الخطوات المكتبية والمراحل التفصيلية التي توضح أسلوب الأعمال وكيفية تنفيذها، والمسؤولية عن هذا التنفيذ والفترة الزمنية اللازمة لإتمام هذه الأعمال.
5. **تدبير الوسائل والإمكانيات:** المعايير التي يجب مراعاتها عند تحديد وسائل الخطة وإمكانياتها:
   - الثقة في تحديد الاحتياجات.
   - الواقعية: يجب أن تراعي الخطة الإمكانيات الفعلية والمتوافرة في حينها.
   - تحديد المصدر: يفضل أن يقوم المخطط بتحديد المصدر الذي سوف يستعان به في توفير احتياجات الخطة سواء كانت احتياجات مادية أو بشرية.
   - الفترة الزمنية.
   - التكلفة المالية التقديرية.